

الواقِعُ المر

كيف يدعو الى الاخاء أناس
وفؤادي على مُدام قنيت
واغني ، ووسع حلقي انين
وبعينيّ مخلب منجوت
ما أرَجِّي من عالم تحذ المادة
ديناً تعزى اليه النعوت
وشفاء تلوك حرف المبادي
ووراهها يهرُّ نابٌ يميت
ورصاص، ومدفع، واعتداءات،
وحرب صخبي، وحرب صموت.
ودعابة يروجون صنوفاً
ولكل مطامعٍ وسموت

★

قبلنا، حاربت شعوب وثارت
وعروش تدحرجت وتختوت
ثم ماذا ؟ ...

من بعد سكر افاقت
فاذا القيد في الرقاب يبيت
واذا الظلم قد تنكر في ثوب
قشيب يحوكه طاغوت
وانا البائس الفقير المدمى
لم أزل جائعاً بما أستقيت .

★

قلت: صحي، تشير بركانها الارض،
وتحمي كيرانها ، وتصوت
وكقدر عظيمة تغتلي ، الصخرة
فيها والتراب كتبت
غير ان التراب يبقى تراباً
وحريراً لن تنسج العنكبوت .

هنري صعب اظوري

ليس أدعى الى الرثاء واشقى
من شعوب يسوسها طاغوت
هي مثل الاسماك في البحر تسمى
وهو في البحر ، مستبدٌ حوت
فاغر الشدق كالخليج ، لقوفاً
للضحايا ، كأنه ... تابوت
حلمه... نشوة على شاطيء الآلام
بصغي لأنثى تستقيت
والضحايا تعوي على قدميه
وهو يرغي من حولها ويحوت
يشتكي الجوع ، داء كل عتي
ودماها شرابه والقوت
ينفق الشعب ، والديانات فيه
ليس تغلو والله والناسوت

★

قال قوم : بالنصح داوٍ ظلوماً
قلت : طبٌ مستقيحٌ بمفوت
أمي الظلم ، أقم النصل شديقه
فتحي شعباً كئيباً يموت
إنما بالثورات يدفع حيف
ويعلو للحق ركنٌ ثبت
والمصاييع للتلاشي ، ولكن
يسطع النور ما غذته الزبوت
فانبرى بائس يقول من الجمع
بصوت ، فيه شجاً وخفوت
كيف أشتار من جراحي شهداء
وجروحي للأفعوان بيوت
وأناجي باسم المساواة نفسي
وعلى رهبة القوي ربيت